نيث بُويـس & هتشنس هبجُـود

أعــــدَاء

الشخصيات:

هو

هي

المنظر: حجرة الجلوس

الوقت: بعد العشاء

(تتمدد هي على مقعد مستطيل، تدخن سيجارة وتقرأ كتابًا. يجلس هو إلى المنضدة والمصباح إلى يساره. ثمة أوراق مبعثرة أمامه، في يده قلم، ينظر إليها، يزيد من إضاءة المصباح ويقللها. يحدث حفيفًا في مخطوطته. يشخر بنفاد صبر. تستمر هي في القراءة)

هـــو: لقد نفد صبري!

هـــي: (بهدوء) على ماذا؟

هـــو: أوه، لا شيء (تقلب الصفحة، تستمر في القراءة بشغف) هذا مصباح شيطاني!

هـــي: ما العيب في المصباح؟

هــو: لقد طلبت منك ألف مرة أن تحافظي على ترتيب البيت. نظام، بعض النظام! ليس هناك وقود بالمصباح، الفتيل لم يُقص، الموقد يصدر دائمًا دخانًا! وما تزالين تتعجبين من أنني لا أعمل! كيف يتسنى لي العمل بلا إضاءة؟

هــي: (تنظر متفحصةً المصباح) يبدو لي هذا المصباح في حالة جيدة. من الواضح أن به وقودًا، وإلا فلا يضيء. أما الموقد، فلا يصدر دخانًا. وبخصوص الفتيل فقد شذبته بنفسي اليوم.

هــو: آه، هذا يفسر تلك الأعطال.

هــي: حسنًا، يا عزيزى، في المرة القادمة، قم أنت بتلك الأعمال.

هــو: (بقلق) لكن وقتنا لا يحتمل تلك الأعطال المتكررة! لماذا لا تدربين تريسا، كما طلبتُ منك مرارًا وتكرارًا؟

هــي: ربما يستغرق وقتي كله لألف سنة كي أدرب تريسا.

هــو: أوه، أعرف! كل ما تحتاجين إليه هو التمدد في الفراش، تتناولين الإفطار وتدخنين السجائر. وتنسجين أعمالك الأدبية المتقنة التي ينغمس فيها أبطالك في اللذة. وتتكلمين بطلاقة عندما تخرجين للعشاء ولاتنبسي ببنت شفة في البيت! لا عجب ألا يكون لديك وقت لتدريب تريسا!

هــي: هل هناك شيء مثير في الورق؟

هــو: بالتأكيد، لديكِ طريقة ساذجة لقول تعليق بريء.

هــي: (منهمكة في كتابها) أنا آسفة.

هــو: لا، أنت لست آسفة، فالتعليق السابق يبرهن على ذلك.

هــي: (بذهول) يبرهن على ماذا؟

هــو: يبرهن على أنك امرأة قاسية وغير اجتماعية!

هـــي: أنت منفعل مرةً أخرى.

هـــو: ومن ذا الذي لا ينفعل حيث يعيش مع قاسية، تنفخين في النار حتى تزيد اشتعالاً؟

هـــي: أرجو أن تقرأ أوراقك بهدوء، وتدعني وشأني.

هـــو: لماذا تعيشين معي، منذ خمسة عشر عامًا، إذا كنت تتمنين أن أتركك وشأنك؟

هـــي: (تتنهد) لقد تمنيت كثيرًا أن تصفو.

هـــو: أن أصفو، تقصدين.. بأن أتوقف عن إزعاجك بالمشكلات الأسرية، بمشكلات الأطفال، أن أكبت رغبتي في أن أكون معك، وأن أتوقف عن أن أكون محورًا لاهتماماتك.

هـــي: لا،. لقد قصدت أن يكون شيئًا لطيفًا أن نمضى أمسيةً في سلام فحسب. لكن (تضع الكتاب جانبًا) أرى أنك تريد أن تتشاجر. إذن ما الذي سنتشاجر عليه؟ اختر موضوعك يا عزيزي.

هـــو: عندما تكونين بصحبة هانك، لا تتوقين إلى مساء صافٍ!

هـــي: كيف يتسنى لك أن تعرف ذلك الآن!

هـــو: أوه، لقد رأيتك معه ومع آخرين، وأعرف الفرق. فمعهم، تكونين مختلفة وتبدين اهتمامًا. وتحتفظين بانطوائك لى. (يسكت) بالطبع أعرف السبب.

هـــي: هناك سبب واحد، وهو "أنهم" لا يتحدثون عن فتيل المصباح، وهلم جرا. إنهم يتحدثون عن أشياء مهمة.

هـــو: بعض الناس يطلقون عليها أشياء تافهة!

هـــي: حسنًا. على أية حال، أشياء أكثر أهمية.

هــو: نعم، أعرف أنك تعتقدين أن تلك الأشياء أكثر أهمية من الأسرة والأطفال والزوج.

هــي: أوه، بين الفينة والفينة، فقط للتغيير. أنت تحب التغيير أحيانًا.

هــو: نعم، أحيانًا، لكني أكون منفعلاً ومستثارًا وعنيفًا حينما أكون معك. فلم تكن السجائر والغزَل هما اللذان يستفزانني فقط.

هــي: حسنًا، أنت شخص سريع الاهتياج، فأنت تُستفز بدون سبب.

هــو: هل البيت والزوجة والأطفال لا يدعون للاهتياج مطلقًا؟

هــي: هناك أشياء أخرى، لكنك، يا ديكون، مثل الطائر:

الحكيم الذي لا يكمن في عشه، بل يحلق بعيدًا.

لكنه يعود دومًا إلى بيته وصوابه.

هــو: يا لك من ساخرة رخيصة. لقد اعتدت على إهانة وردزورث. لقد عني ما قاله.

هــي: كان رجلاً طيبًا.. لكن فلنعد إلى شجارنا الأصلي! أنت مخطىء تمامًا. فأنا اجتماعية معك أكثر من أي شخص آخر. هانك- على سبيل المثال- يكره الثرثرة أكثر مني. هو وأنا نمضي الساعات معًا ننظر إلى البحر- كلٌّ منا مستغرقٌ في أفكاره- دون أن ننطق بكلمة. فما الذي يكون أكثر سلامًا من ذلك؟

هــو: (بسخط) لا أعتقد أنه سلمي- لكنه يجب أن يكون رائعًا!

هــي: إنه مدهش. أتمنى أن تكون كذلك. كم من أمسيات جميلة يمكن أن نقضيها معًا!

هــو: (بمرارة) معظم أمسياتنا يسودها الصمت... إلا إذا كنا نتشاجر!

هــي: نعم، إذا لم نتكلم. هي كذلك لأنك عبوس. لم تتذوق الصمت ولا تعرف حقيقة الهدوء.

هــو: هذا صحيح- معك- نادرًا ما أكون هادئًا.. لأنكِ نادرًا ما تعبرين عن ما يجيش بك.. سأكون أكثر هدوءًا إذا كنت أنت أكثر تفاعلاً معي- أكثر تفاعلاً، إذا كنت بالفعل هكذا.

هــي: (مستغرقة في التفكير) نفس الشجار القديم! هو نفسه منذ خمسة عشر عامًا! كل ذلك بسبب أنك كما أنت، وأنا كما أنا! أعتقد أن ذلك الأمر سيدوم إلى الأبد؛ سألتزم دومًا بالصمت، وأنت...

هــو: أعتقد أنني سأستمر في الكلام- لكن في الحقيقة لا يهم- السكوت أو الكلام: إذا استلزم الأمر السكوت فلنصمت، وإذا استلزم الكلام فلنتكلم، إذا كان هناك موضوع مشترك، تلك هي المسألة!

هــي: هل تعتقد حقيقةً أنه ليس لدينا موضوع مشترك؟ كلانا يحب دوستويفسكي، ونفضل البراندي على الشمبانيا.

هــو: أذواقنا وعيوبنا متجانسة على نحو لافت للنظر. لكن أرواحنا لا تتلاقى.

هــي: أرواحنا؟ لماذا تتلاقى؟ كل روح تهيم وحيدة.

هــو: نعم، لكنها لا تبغي التلاقى. ترغب الروح في أن تجد روحًا أخرى كي تنصهر فيها، وبالتالي تنتهي وحدتها. هذا الأمل الذي تتعلق به الروح لتنهي وحدتها به بالاندماج- هو الحب. إنه جوهر الحب، كما أنه جوهر الدين.

هــي: ديكون، إنك تزداد تدينًا كل يوم. ستدفعني إلى الشراب.

هــو: (بغضب) تلك الرغبة ستكمل القائمة.

هــي: حسنًا، أعتقد أننا ربما نكون أكثر تجانسًا، بالرغم مما تقوله؛ فعيوبنا لم تتطابق تمامًا. لقد سبقتني في الشراب.

هــو: نعم، وأنت سبقتني في أشياء أخرى. لكني ربما ألحق بك أيضًا..

هــي: ربما.. تكرس وقتك كله لها كما فعلت الشتاء الماضي مثلاً، لكني أشك في أنني أصل إلى رقمك القياسي في الشراب.

هــو: (بمرارة) لن أصل إلى رقمك القياسي في خيانات الروح.

هــي: حسنًا، هل تتوقع أن تكون روحي مخلصة عندما تصر على الطَّرق عليها بقوة؟

هــو: لا، لا أتوقع ذلك منك! أنا على وشك أن أتخلى عن الأمل في أن تستجيبي سواء لآرائي عن المشكلات الزوجية والأطفال، أو لعلاقتنا الخاصة. يبدو أنك تبغين القليل جدًّا من الأشياء بينما أبغي الكثير. لقد ضقت ذرعًا بإصرارك. كم غضبت وسخطت على انطوائك. كنا غبيين إذ لم ننفصل منذ وقت طويل.

هــي: مرةً أخرى، كيف تكرر نفسك يا عزيزي!

هــو: نعم، أنا ضعيف جدًّا. فبدلاً من أن أقومك أفضل تقويم أحببتك، لكني هذه المرَّة سأفعل ذلك!

هــي: لا أصدق ما تقوله، أنت لا تفعل ما تقول.

هــو: أعني تمامًا تلك المرة، فعلاقتك بهانك توتر أعصابي، إنها خيانة روحية حقيقية. عندما كنت تهتمين به فقدتِ كل اهتماماتك بالبيت وبالأطفال وبي. ومن حقي أن أعلن الانفصال.

هــي: أوه، هذا هراء! لم أنفصل عنك عندما كنت تطارد الأرملة الشتاء الماضي، تقضي الساعات معها كل يوم، تتناول العشاء معها وتتركني وحيدة. وتقول لي إنها المرأة الوحيدة التي فهمتك.

هــو: لم أطارد الأرملة، أو أية امرأة أخرى غيرك، فهن اللاتي يطاردنني.

هـــي: أوه، بـالطبع أنتم هكـذا يا بني آدم منذ بدء الخليقة ـ ليس لأحد منكم القـدرة الكافيـة ليبحـث عـن التفاحة بنفسه! "يطاردنك" ـ لكنك لم تكن تسرع بالجري؟

هـــو: ولمـاذا أسـرع بـالجري، إذا وقعـت إحـداهن في غرامـي فـلا مـانع لـدي؟ أعتقـد لأنـني أظهـرت مهـارة فائقـة في مطاردتـك! لم يكـن يزيـدون علـى دسـتة مـن الرجـال، أولئـك الـذين أظهـروا نفـس المهارة. هـذا حقيقـي، فـالمرأة الأخـرى تفهمـني وتتعـاطف معـي، كلـهن يفعلـن ذلـك إلا أنـت. لم أكـن قـادرًا علـى أن أكـون خائنًـا بشكل جوهري، ومما يدعو للأسف أنك بارعة في هذا المجال.

هـــي: لا أعتقـد ذلـك، ربمـا أعجبـت بـالآخرين، لكنـي لم أحلـم بـالزواج بشـخص غـيرك.. لا، ولا أعتقـد أن أحـدًا منـهم قـد فهمـني أيـضًا. وكنت حريصة على ألا يفعلوا ذلك.

هـــو: بـالأمس فقـط قلـتِ إن هانـك يفهمـك أكثـر مـني. قلـتِ إنـني كنـت أتمتـع بخصـال طيبـة، ولـو كنـت رجـلاً لا أطـاق، فلـن تترددي في إخباري بذلك!

هـــي: كالعـادة، أخطـأت الاقتبـاس مـني. مـا قلتُـه إن هانـك وأنـا كنـا متشابهين، وأنت رجل غريب تقي، مثل يوحنا المعمدان، تدعو إلى الله في البرية!

هـــو: الأتقياء لا يفعلون ما أفعله!

هـــي: أوه، ألا يفعلون؟

هـــو: حسنًا، أعرف أنني أثيم كأي رجل. ستعرفين ذلك إذا أحببتني. أنا فاسدٌ كهانك تمامًا.

هـــي: لا يدَّعي هانك أنه تقي، وبالتالي ربما تكون أسوأ منه. لكني أعتقد أنـك يجـب أن تراجـع نفـسك، فإمـا أن تكـون تقيًّـا أو أن تكـون فاسدًا، ولا يفترض أن تكون الاثنين معًا.

هـــو: في الواقـع، أنا أجمع بين الاثـنين مثل الآخـرين. أنا لسـت منافقًـا، فأنـا أحـب الفـضيلة بقـدر مـا أحـب الرذيلـة. لكـني لا أحـب أن أغمـض عـيني عنـدما تكـونين علـى علاقـة بـشخص مـا، عنـدما تخلصين للآخر، وليس لي.

هـــي: لماذا تـدعي أنـك تـثير القلـق علـى المصابيح وأشياء أخرى، وأنـت ببساطة غيـور؟ هـذا هـو الزيـف بعينـه. كنـت أتمـنى أن أجـد رجـلاً منصفًا. لكـن مـا أردتـه أنـت، هـو أن تـراقبني وتـتحكم فيَّ، بينمـا أنت حُر تمامًا في أن تسلي نفسك بأية طريقة ممكنة.

هـــو: لم تتسرب الغيرة إلى قلبي بلا سبب، وأنـتِ، أنت تعترضين على اقـترابي منـك، ثم تـتوقعين مـني ألا أكـون غيـورًا مـن خياناتـك الروحيـة، عنـدما تفقـدين كـل المـشاعر تجـاهي. لقـد فـاض بي الكيل، وهي مشكلات جوهرية، ولابد أن ننفصل على الفور!

هـــي: أوه، حـسنًا، إذا كنـت مـصرًا علـى ذلـك. لكـن تـذكر أنـك تقـرر ذلك، فلـم أقل إنني أريد الانفصال عنك..ولو رغبتُ في ذلك، فما كان لي أن أكون موجودةً هنا لآن.

هـــو: لا، لأنـني وهبتـك كـل شـيء. وقـد تنعمـتِ بحـبي. أمـا أنـت، فأرهقتني ودمرتني. لم أصبح على ما يرام بسببك، جعلتني أعمل بكـد أكثـر منـك لدرجـة أنـني لم أذق طعـم الحياة الحقيقي. لقـد اسـتعبدتني. وطريقتـك في الحيـاة هـي انعـزال بـارد. تريـدين الاستمرار في ارتـداء قناع القسوة. أنـت الشيطان الـذي لم يقـصد

حقيقة الأذى، ولكنه الشيطان الذي يسخر من الرغبات ولا يشبع- هيا ننفصل- فأنت عدوي الوحيد!

هـي: حسنًا، أنت تعرف أننا تعلمنا أن نحب أعداءنا!

هـو: لقد قلتُ كل ما لديَّ في هذا الموضوع. الناس الذين نحبهم هم أولئك الذين يؤذوننا، هم أعداؤنا، إلا إذا عادوا يحبوننا من جديد.

هـي: إن أعداء الإنسان هم أولئك الذين يعيشون معه تحت سقف واحد، نعم وخصوصا إذا كانوا يكنون لك الحب. ومقابل حبك لي اضطهدتني وضايقتني، وحولت حياتي إلى جحيم لمدة خمسة عشر عامًا. كنتَ دومًا تعارضني، أضعت وقتي وأفنيت قُوتي. ومنعتني من إنجاز أعمال عظيمة لخير البشرية. لقد حطمت روحي التي تتوق إلى السكينة والسلام بشكواك الدائمة.

هـو: إنه أمر مريع (بسخط) شكوى دائمة.

هـي: نعم، بالضبط، لكنني- كما تعرف يا عزيزي- أنا أكثر منك حكمة، وأدرك أن كل ذلك ضروري. الرجال والنساء هم أعداء طبيعيون، مثل القط والكلب وأكثر من ذلك. فهم مجبرون على العيش سويًا لفترةٍ ما. وإلا لتوقف هذا السباق الرائع. بالإضافة إلى ذلك، فكي يتم إنجاب أطفال أسوياء، فإن أولئك الآباء والأمهات- ذوي الطبائع المتعارضة تمامًا- يجب أن يعيشوا معًا. إن اصطدام واشتعال والتقاء الطبائع المتعادية هو ما ينجب أطفالاً أسوياء. حسنًا، لقد فعلنا ما هو مُقدر لنا وأنجبنا الأطفال، وهم متميزون. لكن حقيقة أن نتوقع أيضًا أن نعيش معًا في سلام- لأننا

مختلفون كالنار والماء، أو كالبحر واليابسة- فهو بالشيء البعيد المنال!

هـو: إذا كانت فلسفتك صحيحة، فهو سجال آخر للانفصال، إذا كانت حياتنا معًا قد اكتملت. فليمش كل منا في طريقة، ولنحاول أن نفعل شيئًا آخر، منفصلين.

هـي: منطقي تمامًا! ربما سيكون ذلك هو الأفضل. لكن بدون طلاق، فهذا شيء مألوف.

هـو: شيء مألوف تقريبًا مثل موقفكن التقليدي تجاه الأزواج- ألا وهو أنهم لا يتمتعون بروح الدعابة على الإطلاق- إن زوجي غبي- تمامًا مثلما تقول الكاتبات الفرنسيات. لم يعد الطلاق أكثر شيوعًا من الخيانة الحقيقية.

هـي: كلا الموضوعين يحدثان كل يوم، لكني لا أجد سببًا للطلاق إلا إذا كان أحد الزوجين راغبًا في الزواج مرةً أخرى. أنا لن أطلقك. لكن الرجال يمكن أن ينجبوا أطفالاً، ولذلك فهم منغمسون دومًا في وهم كبير. إذا أردت أن تتزوج مرةً أخرى فلتطلقني.

هـو: كالعادة، تريدين أن تظهريني كوحش، أنا لا أقبل فلسفتك، الأطفال هم ثمار الحب وليسوا سببًا له، كما أن الحب يجب أن يستمر. وإذا حدث ووُجدت العلاقات الناجحة، فليس بالضرورة أن يكون زواجًا مرةً أخرى، أو أنها رغبة مدفونة للإنجاب تلك التي تحركني- لكنها الرغبة الداخلية لذلك الانسجام المميز، الذي لم يُشبع أبدًا- الموت بدون تحقيق ذلك هو فشل أولئك الذين ينتمون للبشرية.

هــي: لكن هذا هو الوهم الكبير تمامًا. ذلك المستحيل الذي يغرينا، وهو الذي سوف يقودك، وأتوقع أنك إذا تركتني فستلقى نفسك في أحضان امرأة أخرى.

هــو: وهم! هو بالضبط ما تسمينه وهمًا. هناك فقط نجد الحقيقة. أنا ممزق تمامًا، الوهم والحقيقة. أيهما تكون: أُفضل الحقيقة، لكنني أخشى أن تكون متأخرةً جدًّا، وأخشى أن تكون المرأة الأخرى مستحيلة.

هــي: (بحزن) "لا أفهم تلك الرغبة العارمة في أن أصدق الانسجام العارم"! (يومئ بإشارة غضب، وتستمر هي في الكلام سريعًا) كنت أقتبس من فيلسوفك المفضل، لكن بما أن لا فائدة من الأمر- لا، لا- فأنت أكثر جاذبية من ذي قبل، وهذا يوضح جحودك لي، لأنني متأكدة أنني كنت دائمًا بمثابة معلمك الذي تقتدي به. ستجد امرأة أخرى تهيم بك وتواسيك على كل معاناتك معي، لكن توخ الحذر تلك المرة- فلتكن لديك مديرة منزل ماهرة.

هــو: وأنت أجمل من ذي قبل، أقرأ ذلك في عيون الآخرين، وكنت لك أيضًا معلمك المرافق.

هــي: نعم، مرافق السائح.

هــو: لو لم أعان منك لما عرفت امرأة.

هــي: لو لم أعرفك، ما كنت قد عانيت من رجل قط.

هــو: لم تعرفيني قط.

هــي: يا حسرتاه، نعم! (بإحساس) عرفتك كشيء جميل جدًّا- رائع جدًّا وحساس، أكثر تفهمًا من أي شخص عرفته- مشاعرك

فياضة- ما أزال أراك من هذا المنظور- لكن من مسافة.. بعيدة جدًّا.

هــو: (بخوف) مسافة؟

هــي: ألا تشعر كم نحن بعيدان؟

هــو: شعرت بذلك، كما تعرفين- كثيرًا وكثيرًا- وهو أنك كنت تدفعينني كثيرًا وأبعد كثيرًا، وكنت كثيرًا ما تبحثين عن شخصٍ ما- شخص آخر. لكن، هذه هي المرة الأولى التي تعترفين فيها بأحاسيسك تلك.

هــي: نعم، لم أكن أريد أن أفصح عما يجيش بقلبي. لكني أرى الآن أن الأمر قد استفحل، كما لو كنا على شاطئين متقابلين يتباعدان.. يفصلاننا أكثر وأكثر.

هــو: نعم.

هــي: لقد اخترتَ طريقك، وأنا اخترت طريقي، وبيننا ثمة فجوة.

هــو: الآن، تفهمين ما أعني...

هــي: نعم، أننا يجب أن ننفصل- إننا منفصلان- وما أزال أحبك.

هــو: زوجان ربما يكونان متحابين، وما يزالان غير قادرين على أن يعيشا معا، إنه شيء مؤلم لك ولي.

هــي: كلٌ منا يؤذي الآخر كثيرًا جدًا.

هــو: كلٌ منا دمر الآخر- نحن عدوان (صمت).

هــي: أنا لا أفهم ذلك- كيف وصلنا إلى ذلك- بعد حياتنا المديدة معًا، هل نسيت كل ذلك؟ كم كنا رفيقين رائعين؟ كم كنا نستمتع بالحياة، كم لعبنا معًا! على الأقل لدينا الماضي نجتره.

هــو: الماضى مرير، لأن الحاضر مُر.

هـي: لقد أخطأت في حق الماضي.

هـو: الماضى يقيمه الحاضر دائمًا، كما قال دانتي "عندما تعيش في جحيم مستعر، فلا تكن شقيًّا بتذكر سعادتك الغابرة".

هـي: دانتي كان رجلاً وشاعرًا، ولذلك كان ناقمًا على الحياة. (صمت ممزوج بالمشاعر) ماضينا كان رائعًا بالنسبة لي، وسيظل هكذا ـ بالرغم مما يحدث ـ مزدهر ونابض بالحياة، وتام!

هـو: ترينها هكذا لأن حياتنا معًا كانت بالنسبة لك مجرد حدث.

هـي: لا، فلأنني أتقبل الحياة كما هي، لا أطلب المزيد من ترفها، لا أطلب منها أن يكون أي شخص أو أية علاقة كاملة. لكنك طموح، ولن تكون قانعًا بما تعطيه لك. لديك السم، وهو الرغبة الشديدة في نفسك للكمال.

هـو: لا، ليست للكمال ولكن للوئام. وهذا ليس مستحيلاً. فالكثيرون ينعمون به، مع أنهم غير متحابين مثلنا. لا يوجد عمل فني كامل، ولا جدوى من روعة الأجزاء والمواد المستخدمة، إذا كان الكل، الوحدة، بلا وجود.

هـي: هذا بالضبط ما أعنيه. لقد أردت أن تعالجني وتعالج علاقتنا كصلصال، وتشكلها كالنموذج الذي رأيته في خيالك. كنت دومًا فنانًا حساسًا. لكن الحياة ليست ماده بلاستيكية، فهى التي تشكلنا.

هـو: أنت محقة، فلديَّ غرور الفنان الذي يتجه إلى المادة التي لن تتشكل، ويجب أن أتركك. وأشبع حاجتي للاتحاد بالزواج من امرأة أخرى غيرك.

هـــي: نعم، لكنك لا تستطيع أن تفعل ذلك بالبحث عن امرأة، فربما تعاني نفس الوهم والمعاناة للتحرر منها.

هـــو: إذن، كيف أستطيع أن أشبع حاجتي الخفية؟

هـــي: هذا بينك وبين ربك الذي لا أعرف شيئًا عنه.

هـــو: لو كنت قد أفنيت وقتي في مكانٍ ما في دراسة الدين، في العمل بنفس التركيز الذي أمضيته معك لإلقاء رداء التدين عليك- ما كنا لنحتاج إلى ذلك الانفصال.

هـــي: ولكنا قد نعمنا بالسعادة معًا!

هـــو: نعم، كمُغيِّرَين.

هـــي: بالضبط، فالسبيل الوحيد المعقول لزوجين عاقلين هو أن يكونا معًا، والشيء الرائع أيضًا هو أن نعيش معًا لخمسة عشر عامًا ولا يتسرب الملل لأيٍّ منا! وأن يظل كلٌّ منا أروع شخص في العالم بالنسبة للآخر! كم من الأزواج يمكنه أن يقول ذلك؟ أنا لم يتسرب الملل إلى نفسي منك، أليس كذلك يا ديكون؟

هـــو: لقد أرهقتني، أصبتني بالبلاء والجنون.. وعذبتني! تسرب الملل إليك مني. لا، أبدًا، يا لك من شيطانة ساحرة. (يتحرك تجاهها)

هـــي: أنا دائمًا أهيم بروح الشاعر التي تسكنك، بالرغم من أنك كنت دائمًا تدفعني إلى الجنون، أيها المتدين!

هـــو: كنت دائمًا أهيم بروح المرأة الموجودة داخلك، الغامضة، الفاتنة، والهائمة التي لا أستطيع أن أحتويها!

هـــي: ألا تنسى التدين للحظة، وتأتي معي؟

هـــو: نعم، يا حبيبتي، فأنت- بالرغم من هذا- إحدى مخلوقات الله!

هــي: مخلصة حتى النهاية! فلتكن الهدنة إذن، أتوافق؟ (تفتح ذراعيها) هدنة مسلحة؟

هــو: (يحضنها) نعم، للحظة! (تضحك).

ستار